

## الربيع العربي 2 أم خريف الغنوشي



لكن تصريحات بعض المستقلين من القيادات البارزة تكشف أن الأمر حقيقة، وأن "النهضة" لم تغادر بعد مربع الجماعة العقائدية التي تنظر إلى نفسها كمكلفة من الله سبحانه بإنقاذ الناس وهدايتهم، وليس كما تقول الآن من أنها حزب مدني قابل بالشراكة في الحكم بالحد الأدنى، وأنه تخلى عن مطالب الشرعية، ولم يعد وصيا على أفكار الناس وسلوكياتهم. لقد أعادت تظاهرة السبت النهضة ثلاثة أو أربعة عقود إلى الوراء، ولن تجد أي هامش للمناورة أو التبرؤ من رمزية التحرك الكبير ودلالاته، خاصة أن الغنوشي هو من خطب بالمناسبة وسعى إلى استدعاء صورة الجماعة وإحيائها متجاهلا المخاطر التي تحف بها سياسيا وأمنيا وصحيا. من باب المناكفة والرد على اتهامات بتراجع شعبية النهضة استجوع الغنوشي كل قوى النهضة ودفن بها إلى الشارع غير عابى بالأوضاع الصحية، خاصة أن تلاصق أجساد الألاف قد يضاعف أعداد المصابين مرات ومرات بفايروس كورونا، وفتح باب السؤال إن كان الحزب، الذي لا يملك نفسه عند المزايدات، قادرا على حكم تونس ونيل ثقة الخارج وثقة قوى الدولة العميقة (من رجال مال وأعمال وكوادر أمنية وعسكرية) ليستمر في ترشيح نفسه لقيادة البلاد ك"قوة وسطية" مستقبلية قادرة على خلافة الدور الذي كان يلعبه "الداسترة" الذين حكموا البلاد منذ 1956 بعد أن خاضوا مهمة الاستقلال لعقود. واعتبر متابعون للشأن التونسي أن استعراض حركة النهضة في الشارع تحت يافطة حماية "المؤسسات الشرعية" أعاد إلى الأذهان صورة مصر في 2013، وخروج الإخوان بالآلاف في مصر واعتصامهم في الميادين تحت عنوان حماية "الشرعية" وما أدى إليه هذا التحشيد من مواجهات وعنق واعتقالات ومحاكمات، أي التمهيد للدفع بالبلاد إلى السيناريو المصري، وهي التي تعيش على ضوء أزمة اقتصادية واجتماعية حادة.

كما أن التحشيد، والتهديد الرمزي، واستعادة شعارات الدفاع عن الشهداء والشرعية، كلها عناصر لن تبرئ النهضة من تحمّل المسؤولية في ما وصلت إليه البلاد من أزمات خلال العشرية الماضية، فقد كانت الطرف الأكثر وزنا في الحكم، والأكثر قدرة على المناورة. وهي مناورة للأسف لم تعد إلى الاستقرار وطمأنة مختلف الفرقاء على سهولة العيش المشترك، ولكن خلقت حالة من الصراع لا أحد يقدر على وقفها، وكأنما الهدف منها هو الحفاظ على وضعية لا غالب ولا مغلوب واستمرار النهضة في إدارة اللعبة لمنع اكتشاف حقيقة الطبقة السياسية الجديدة وغياب البدائل لديها لقيادة البلاد. لم تضر بظاهرة السبت صورة النهضة كحزب حاكم مستقبلي فقط، لكن الضربة الأهم هي التي طالت صورة الغنوشي الذي لم يكف منذ عودته في 2011 عن تقديم نفسه ك"حكيم" و"منقذ"

ورجل قادر على التجميع والتنازل لأجل مصلحة تونس. مسيرة السبت قالت العكس تماما، وظهر الغنوشي كزعيم راغب في السلطة ومهدد بالجوء إلى الشارع لإسكات الخصوم الذين خطط بعضهم لسحب الثقة من رئاسته للبرلمان عن طريق آلية الديمقراطية، ولرئيس الجمهورية الذي يحاول توظيف الفصول الدستورية والتاويلات والمخارج القانونية للحصول على صلاحيات أوسع، والحد من صلاحيات رئيس الحكومة والبرلمان، ضمن اللعبة الديمقراطية. "الحزب الكبير"، والغنوشي "الحكيم" بدل أن يدبر اللعبة ضمن "تخريجات" الدستور والقانون نزلا إلى الشارع للتهديد، والرسالة تحمل أكثر من دلالة على أن الصراع الديمقراطي قد يتحول إلى صراع بنوع آخر يعتمد الحسم فيه على القوة، وليس على صناديق الاقتراع، ولذلك فإن "ربيع"

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## جلسة سرت بين الضغط الدولي وحسابات الفاعلين في الداخل

كرسي الوزارة يعني الثراء والنفوذ، وليس تحمل المسؤولية لخدمة المجتمع، وذلك بقناعة الكثير من أبنائه. في الوقت ذاته، يبدو كل فاعل سياسي مؤثرا وقد تآبط ملفا لترشح بخصه أمره، ذلك أن المحاصصة هي أساس العملية السياسية في هذه المرحلة، وصراع النواب في جانب كبير منه مرتبط بهذه المسألة، وكذلك الأمر في ما يدور داخل مجلس الدولة الاستشاري ولجنة الحوار السياسي ومجمع أمراء الحرب. إذا حصل واتجه أعضاء مجلس النواب إلى سرت الإثنين القادم، فذلك يعني أنه تم الاتفاق بضغط دولي على عدم المساس برئاسة عقيلة، وأكثر الأطراف الجاهزة لتنفيذ الإملاءات الخارجية هي جماعة الإخوان التي تترك جيدا أن دورها السياسي المزعوم يتجاوز بكثير حجمها الحقيقي في المجتمع. تحتاج الحكومة الجديدة إلى أصوات ثلثي النواب لكي تحظى بالثقة، على أن يتم ذلك بعد التصويت لفائدة الاتفاق السياسي الذي جاء بها إلى السلطة، ونظرا لأنها تتعارض في جملة من بنودها مع اتفاق الصخيرات المبرم في ديسمبر 2015، فإن مخرجات ملتقى جنيف المنعقد من الأول إلى الخامس من فبراير الماضي، تحتاج إلى إضفاء الشرعية الكاملة عليها من قبل مجلس النواب، وذلك بإدراجها ضمن الإعلان الدستوري للعام 2011، بنسبة الثلثين زائد 1، أي ما يساوي 123 نائبا. إذا لم يكتمل النصاب في سرت، فالأمم سيستعيدون لجنة الحوار السياسي، بينما سيواصل عقيلة صالح رئاسة البرلمان في طريق، مقابل برلمان مواز في طرابلس، وقد تذهب خارطة الطريق أدرج الرياح، فإلى حد الآن لا يزال هناك في طرابلس من يرغب في بقاء حكومة الوفاق، كما لا يزال هناك في بنغازي من يراهن على بقاء الحكومة المؤقتة، وفوق كل ذلك هناك من لا هدف له إلا عرقلة إجراء الانتخابات في ديسمبر القادم.

الرئاسي، لكن هزيمة قائمته في جنيف أدت به إلى التمسك بمنصبه، وبالنسبة إليه القرار واضح: نعم للتداول السلمي على السلطة في طرابلس ولا للتداول على رئاسة البرلمان في طريق. الإخوان وحلفاؤهم، يريدون لجلسة البرلمان أن تجري في غدامس، تلك المدينة الهادئة عند المثلث الحدودي مع تونس والجزائر، أما ذهابهم إلى سرت أو طبرق فيعني بالنسبة إليهم الاعتراف بنفوذ الجيش الوطني الذي يناصبونه العداء على المدينتين، ورغم تأكيد اللجنة العسكرية المشتركة على استعداد سرت لاستقبال جلسة منح الثقة للحكومة، إلا أن موقف الإسلاميين ومن يقف معهم على نفس الربوة، غير قابل لأن يتزعزع. يسعى الإخوان إلى استبعاد عقيلة صالح من رئاسة البرلمان وانتخاب رئيس ونائبين جدد، وكذلك إلى نقل الجلسات إلى المكان الذي يناسب رغبتهم، رغم أن المقر الدستوري لمجلس النواب هو بنغازي، ولم يتم نقله في صيف 2014 إلى طبرق، إلا بسبب

يونيو، والتي تنص على تقاسم السلطة والثروة بين الأقاليم التاريخية الثلاثة في محاولة بنائسة إعادة الزمن إلى العام 1951 تاريخ تأسيس الدولة الليبية بنظام فيدرالي، تم التخلي عنه خلال التعديلات التي جرت على الدستور في العام 1963، عندما كانت وحدة ليبيا الهيم الإبرن لنخبها السياسية. عقيلة صالح، كان له طموح واضح في رئاسة المجلس الرئاسي، وتقدم إلى ملتقى جنيف بدعم واضح من الإخوان، وعبر قائمة ترشح فيها لعضوية المجلس عن المنطقة الغربية الميليشياوي المعروف أسامة الجولي، ولرئاسة الحكومة وزير الداخلية المفوض فتحي باشاغا، لكن فشل القائمة في الوصول إلى هدفها، جعل صالح يتراجع عن أحد بنود مبادرته، وهو أن تذهب رئاسة مجلس النواب إلى إقليم فزان مقابل ذهاب رئاسة المجلس الرئاسي إلى برقة ورئاسة الحكومة إلى طرابلس. كان عقيلة صالح يطمح إلى الانتقال من رئاسة البرلمان إلى رئاسة المجلس

تستعد مدينة سرت الليبية لاحتضان جلسة مجلس النواب لمنح الثقة للحكومة الجديدة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، والمنتظر عقدها الإثنين القادم، إلى هنا يبدو الأمر إيجابيا، لكن الخلافات لا تزال قائمة على أكثر من صعيد، فالنواب ليسوا على قلب واحد، وهم يعكسون بصراعاتهم المشهد السياسي والاجتماعي العام في بلد تتجاذبه الإزادات إلى مصالح أصحابها، سواء كانت سياسية أو حزبية أو مناطقية أو قبلية أو مالية أو عقائدية أو حتى مرتبطة بمواقف أمراء الحرب وقادة الميليشيات وبارونات الفساد. إذا حدث وانعقدت الجلسة فعلا في سرت، فإن ذلك ناتج بالأساس عن الضغط الأممي والدولية المباشرة، فالولايات المتحدة نزلت بكل قوتها إلى الساحة الليبية، وسفيرها دائم الاتصال بكل الأطراف، والاتحاد الأوروبي منح الضوء الأخضر للامان للحزب باسمه، وهم غير منفصلين عن الأميركيين، والمبعوث الأممي لديه الكثير من الأوراق التي يلاعب بها جميع الأطراف الساعية إلى عرقلة خارطة الطريق، والمغرب ومصر يعانان دورين مهمين في تلدين المواقف وتوفير الضمانات لمن يبحث عنها.

إلى حد الآن، هناك نقاط اختلاف واضحة: عقيلة صالح يريد جلسة على نقاس تطلعه إلى الاستمرار في رئاسة مجلس النواب، سواء اعتقدت في سرت أو في طريق، ويشترط ألا يتجاوز جدول أعمالها النظر في منح الثقة للحكومة، وهو بذلك يحاول أن يحافظ على دوره السياسي ووجاهته الاجتماعية بخرق واضح للاتفاق الحاصل في ملتقى تونس، بل وللبادرة التي كان أطلقها في أبريل 2020 وأيدها إعلان القاهرة في



مختار الدبابي  
كاتب وصحافي تونسي

أطلقت تظاهرة السبت الماضي، التي استنفرت لها حركة النهضة أنصارها من مختلف المحافظات، وكذلك كلمة رئيس الحركة راشد الغنوشي بالمناسبة، مجموعة من الرسائل للداخل والخارج لإظهار أن "النهضة" لا تزال قوية عدديا، وأنها قادرة على الاستعراض، لكن تلك الرسائل ارتدت في جوانب منها إلى خسارات على المدينين القريب والبعيد.

الرسالة الأولى المخفية في ثنايا التحشيد هي أن النهضة شعرت بأنها تحررت من مرحلة صعبة جدا بسقوط الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب الذي قوى وجوده في الرئاسة لأربع سنوات الحلف المضاد للإسلاميين في المنطقة، وكانوا يشعرون في كل لحظة بأن يد السيناريو المصري (سقوط الإخوان في 2013 وحكم السيسي) يمكن أن تمتد لهم وتختلفهم.

الغنوشي لم يخف في كلمته استبشاره بـ"الرياح" الجديدة وسقوط "الشعبوية"، في رسالة استعراضية هدفها إظهار قوته للخارج، ومحاولة إجلاء مناخ ربيع عربي 2 مدعوم من الديمقراطيين في واشنطن مع استلام جو بايدن للرئاسة

ولم يخف الغنوشي في كلمته استبشاره بـ"الرياح" الجديدة وسقوط "الشعبوية"، في رسالة استعراضية هدفها إظهار قوته للخارج، ومحاولة إجلاء مناخ ربيع عربي 2 مدعوم من الديمقراطيين في واشنطن، مع استلام



الحيبيب الأسود  
كاتب تونسي

تستعد مدينة سرت الليبية لاحتضان جلسة مجلس النواب لمنح الثقة للحكومة الجديدة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، والمنتظر عقدها الإثنين القادم، إلى هنا يبدو الأمر إيجابيا، لكن الخلافات لا تزال قائمة على أكثر من صعيد، فالنواب ليسوا على قلب واحد، وهم يعكسون بصراعاتهم المشهد السياسي والاجتماعي العام في بلد تتجاذبه الإزادات إلى مصالح أصحابها، سواء كانت سياسية أو حزبية أو مناطقية أو قبلية أو مالية أو عقائدية أو حتى مرتبطة بمواقف أمراء الحرب وقادة الميليشيات وبارونات الفساد. إذا حدث وانعقدت الجلسة فعلا في سرت، فإن ذلك ناتج بالأساس عن الضغط الأممي والدولية المباشرة، فالولايات المتحدة نزلت بكل قوتها إلى الساحة الليبية، وسفيرها دائم الاتصال بكل الأطراف، والاتحاد الأوروبي منح الضوء الأخضر للامان للحزب باسمه، وهم غير منفصلين عن الأميركيين، والمبعوث الأممي لديه الكثير من الأوراق التي يلاعب بها جميع الأطراف الساعية إلى عرقلة خارطة الطريق، والمغرب ومصر يعانان دورين مهمين في تلدين المواقف وتوفير الضمانات لمن يبحث عنها.